وقال زهير بن ابي سلمى

ومهما تكن عند امرئ من خليقة • وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقال آخر

كل امرئ راجع لشيمته • وان تخلق اخلاقا الى حين

وقال بعض الحكما لتلميذه يا من باطنه منظور الحق وظاهره
منظور الخلق حسن ما شئت لما شئت وقالوا ما اقبح بالانسان
ان يقول ما لا يفعل وما احسن الفعل ابتدا قبل القول فان من تمامات
محمودا الحسن حالا لا من عاش مدة زمنا وقال اكثم بن صيفي
فضل القول على الفعل دناءة وفضل الفعل على القول مكرمة
وقيل احسن المقال ما صدقه حسن الفعال وكان رجل يكثر
الثنا على امير المؤمنين علي رضي الله عنه بلسان لا يوافقه القلب
فقال له رضي الله عنه يوما وقد الح عليه في الثنا انا دون ما تقول
وفوق ما في نفسك فانظر الى هذه الفراسة المفترسة لحبات
القلوب وقال بعض الحكما لا يكون المكشوف لها الغطا
عن خفيات وقال بعض الحكما لان يكون لي نصف لسان ونصف
وجه على ما فيهما من قبح المنظر وسوء المخبر احب الي من ان يكون ذا وجهين
وذا لسانين وذا قولين مختلفين وقال ارسطوطاليس وجه
مراة قلبك فانه يظهر على الوجوه ما تضمره القلوب وقالوا
العيون طلايع القلوب وقد اولع الشعرا بنظم هذا المعنى
كثيرا فمن ذلك قول بعضهم

ان العيون لتبدي في مناظرها • ما في القلوب من البغضا والاحن

وقال

وقال آخر

تريك اعينهم ما في صدورهم • ان الصدور يؤدي سرها النظر

آخر

عيناك قد دلتا عيني منك على • اشيا ولولاهما ما كنت ادريها
تظل في نفسك البغضا كامنة • والقلب يضمرها والعين تبديها
والعين تعرف من عيني محدثها • ان كان من حزبها او من اعاديها

وقيل العادات قاهرات فمن اعتاد شيا في السر فضحه في العلانية
وقالوا حقيقة النفاق اختلاف السر والعلن واختلاف القول
والعمل وقال ابو سعيد الجرجاني لا ينبغي ان يكون حسن القول مستبدا
لقبح الفعل وكان الشعبي واسمه عامر بن شراحيل عاملا لعبد العزيز
ابن مروان على تقصير في الخطبة لما كان عاملا على مصر وترك استعمال
البلاغة مع القدرة عليها فقال اني لاستحيي من الله تعالى ان اقول
بلساني على منبري خلاف ما اعلمه من قلبي • وكتب رجل الى صديق
له اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واوحى الله
تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام يا عيسى عظ نفسك فان
اتعظت فعظ الناس ومما يعاب من خلال الانسان ان يكون
بديع مقال اللسان بعيد مجال الاحسان قال عليه الصلاة والسلام
ليس الملق من اخلاق المؤمنين ان المتنزه من اكثر ملقه لم يعرف بشره
ذم اعرابي قوما فقال قلوبهم امر من الدفلى والسنتهم من العسل
احلى وقال الشاعر

اذا انتسبوا للقول قالوا فاحسنوا • ولكن حسن القول خالفه الفعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)